*Jurnal Usuluddin* 53 (2) 2025: 231-269

# الإرشاد الديني النسوي وتطبيقاته المعاصرة: دراسة موضوعية قرآنية

# Feminist Religious Guidance and Its Contemporary Applications: An Objective Qur'anic Study

Aesha Yousuf Ibrahim al-Sarhania
Department of Al-Quran and Al-Hadith. Academy of Islamic Studies.
Universiti Malaya. 50603. Kuala Lumpur.
umahmed70422@gmail.com

Thabet Ahmad Abdallah Abu-Alhaj (Corresponding Author)
Department of Al-Quran and Al-Hadith. Academy of Islamic Studies.
Universiti Malaya. 50603. Kuala Lumpur
thabet2012@um.edu.my

Selamat Amir
Department of Al-Quran and Al-Hadith. Academy of Islamic Studies.
Universiti Malaya. 50603. Kuala Lumpur
selamat_amir@um.edu.my

Mohammad Khazer al-Majali
Foundations of Religion. School of Shariah.
The University of Jordan. 11942. Amman. Jordan.
mkmajali@ju.edu.jo

https://doi.org/10.22452/usuluddin.vol53no2.9

**Abstract**

This study seeks to highlight the importance of women's religious guidance within educational institutions through a Qur'anic methodology. It aims to identify Qur'anic verses that affirm the role of Muslim women in Da'wah and to clarify key contemporary methods of religious guidance. The research problem is reflected in the increasing prevalence of deviant behaviors among female students in educational institutions, resulting from weak religious awareness, the marginalization of Muslim women's role in guidance, and the absence of a systematic vision for activating religious guidance. The study adopts an inductive approach to survey relevant texts, a descriptive-analytical method to examine Qur'anic verses emphasizing women's role in Da'wah, and an applied approach based on interviews with female religious guides. The findings confirm that Muslim women's participation in Da'wah is authentic and firmly rooted in the Holy Qur'an, and that religious guidance is a continuous responsibility across all times and places. Furthermore, the results demonstrate that activating a systematic

model of women's religious guidance contributes to building faith-based and critically aware generations capable of confronting intellectual deviation, protecting society, and strengthening it in accordance with the Qur'anic methodology.

**Keywords:** Religious guidance; women's guidance; Islamic da'wah; enjoining good and forbidding evil; intellectual deviance

## ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهمية الإرشاد الديني النسوي في المؤسسات التعليمية من خلال منهج قرآني، والكشف عن الآيات التي تؤكد دور المرأة المسلمة في الدعوة، مع إبراز أبرز الوسائل المعاصرة للإرشاد الديني. وتتمثل مشكلة الدراسة في تزايد السلوكيات المنحرفة بين الطالبات داخل المؤسسات التعليمية، نتيجة ضعف الوعي الديني ومحدودية دور المرأة في التوجيه والإرشاد، إلى جانب غياب الرؤية المنهجية لتدريس هذا المجال وتفعيله. اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي في استقراء النصوص ذات الصلة، والمنهج الوصفي التحليلي لتحليل الآيات القرآنية الدالة على أهمية دعوة النساء، إضافة إلى المنهج التطبيقي من خلال إجراء مقابلات مع عدد من المرشدات الدينيات. وتوصلت الدراسة إلى أن مشاركة المرأة المسلمة في الدعوة أمرٌ أصيل أقرّه القرآن الكريم، وأن الإرشاد الديني ضرورة مستمرة في كل زمان ومكان. كما أكدت النتائج أن تفعيل رؤية منهجية للإرشاد الديني النسوي يسهم في بناء فكر إيماني ناقد، قادر على مواجهة الانحرافات الفكرية، ويحمي المجتمع ويعزز تماسكه وفق المنهج القرآني.

**الكلمات المفتاحيّة**: الإرشاد الديني؛ الإرشاد النسوي؛ الدعوة الإسلامية؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ الانحراف الفكري

**مقدمة**

إن الإرشاد الديني واجب حتمي من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصرة لأحكام الله تعالى، والغضب لانتهاك حرماته والعبث بدينه ومقاصده. وجاءت هذه الدراسة لتقف على مصطلحات الإرشاد الديني النسوي وبيان أهميته في ضوء القرآن الكريم، من خلال الآياته الكريمة وواستقرائها وتمحيصها ومناقشتها ومدارستها، وتبين أهم نتائجها، ولما كانت الدراسة تستهدف الطالبات في المؤسسات التعليمية؛ لكونهن أكثر عرضة للأفكار الدخيلة، ولقلة الوعي الحقيقي والبعد الديني لدى هذه الفئة، فإن دراسة الارشاد الديني النسوي وتأصيله ومنهجيته وفق استراتيجيات محكمة، بات ملحا ومهما في هذه الأواسط، وتؤكد الدور الدعوي والإرشادي الذي تقوم به النساء، والتي تقوم على أكتافهن عجلة الصلاح والإصلاح في المجتمعات، وشرف العمل الدعوي في تبليغ رسالة الله تعالى إلى بنات جنسها.

وتأتي أهمية هذه الدراسة بالنظر والمقارنة بينها وبين الدراسات السابقة كدراسة بندر مسفر الشمراني(1435) ودراسة ولاء حمزة عبدالرزاق (2022م) ودراسة رقية شاكر منصور (2021م) فجميع هذه الدراسات تبين أهمية الدعوة والإرشاد، وتظهر حقيقته ودعائمه ونتائجه في ضوء القرآن الكريم، بينما تركز هذه الدراسة على أهمية استحداث الإرشاد الديني النسوي في المجتمع عامة والمؤسسات التعليمية خاصة، لمعالجة التحديات الفكرية والسلوكية التي تواجهها الطالبات. كما أن الدراسات السابقة تناولت دور المرأة في مواجهة الأفكار الغربية بشكل عام، وتسعى هذه الدراسة إلى تقديم معالجة أعمق وأكثر تأصيلاً، من خلال تسليط الضوء على البعد الديني وأثره في حماية الطالبات من الدعوات المنحرفة. كما تؤكد على ضرورة ترسيخ الإيمان الصحيح المستند إلى القرآن الكريم، باستخدام المنهجين الاستقرائي والتطبيقي، للوصول إلى نتائج وتوصيات عملية تدعم الإرشاد الديني النسوي وتفعّله في المؤسسات التعليمية.

وتظهر الإشكالية في ضعف الإرشاد الديني النسوي في المجتمع عامة والمؤسسات التعليمية خاصة، حيث ظهرت الكثير من الظواهر التي تخالف الدين كالنسوية والإلحاد وتفكك الأسر، وتمرد البنات وخوضهن لكل ما يبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتعديهن لحدود الشرع الحنيف، نتيجة الترويج الغربي المستمر الذي يسلك طرق متنوعة، ومما يؤكد ذلك، ظهور حالات انتحار لدى الطالبات في الجامعات، التي كان سببها الأول مجموعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي تدعو إلى النسوية والتحرر من كل القيود تحت مسمى الحرية ، ومما يؤكد وجود هذه المشكلة الجهود التي قامت لمواجهتها، فقد انبرى علماء ومشائخ في مواجهة هذه الأفكار وتفنيدها بمصادر التشريع الأولى منها الندوة التي أقيمت في جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان ، كما أني على أمل بأن يكون هذا البحث مرجعا علميا محققا ومدعما بتفاصيل هذه الدعوات الباطلة، مستندا على دراسة تطبيقية تؤكد المشكلة وتتوصل إلى نتائج تعالجها وتحد من تزايدها، تستهدف الطالبات الأكاديميات على وجه الخصوص، وتستفيد منها المرشدات الدينيات وكل من له شأن في الدعوة والإصلاح.

**الإرشاد لغة واصطلاحا**

من الفعل رشد (الراء والشين والدال أصل واحد يدل على استقامة الطريق. فالمراشد مقاصد الطرق، والرُّشد خلاف الغي، وأصاب فلا من أمره رُشدًا).[1] والإرشاد الديني: هو أسلوب توجيه واستبصار مستمد من شريعة الله عزوجل، قائم على مبادئ وقيم وأسس دينية تقي المسلم من الانحرافات والاضطرابات، وعرفه بعضهم بأنه شكلا من أشكال العلاج النفسي، يقوم على مبادئ وأسس دينية لأجل تصحيح وتغير الأفكار المشبوهة والمغلوطة التي تغير مسار الإنسان وتحيده عن فطرته السوي، فمهمة الإرشاد تهدف إلى عودة الإنسان إلى فطرته السليمة التي خلقه الله عزوجل عليها، واستعادة النفس المطمئنة التي فقدها بسبب اغوائه ونزواته واتباع شهواته.

[1] Al-Razi, Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (Dar al-Fikr, 1979), 398.

**الدين لغة**

الدال، والياء، والنون، أصل واحد، وهو مشتق من الفعل دان، ويقال دان له أي خضع وانقاد له، ودان به أي اعتقد به واتخذه مذهبا، وهو جنس من الانقياد، والدين هو الطاعة.[2] دين: الديان من أسماء الله –عزوجل– وتعني الحكم القاضي، وهو القهار.[3] والدين هو الذل والانقياد، ولذلك سميت الشريعة دينا.[4]

**الدين اصطلاح**

هو وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم[5]، والدين الإسلامي هو الدين المرضي عنه، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: 19 فالإسلام هو دين التوحيد الذي ارتضاه الله تعالى لعباده، ومن دان بغيره فقد غوى وحاد عن طريق الحقيقة والرشاد، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: 85.

**النسوي لغة واصطلاحا**

لغة: نسأ، ويقال نسئت المرأة أي تأخر حيضها عن وقته، وبدأ حملها، والجمع أنساء ونسوء، وقد يقال: نساء نسء، على الصفة بالمصدر.[6] ومنه النسوة يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾ [سورة يوسف: 30]

ويقولون لمن نسبوه إلى النساء: (نساوي). والصواب نِسوِي، ترده إلى واحد النساء، وهو نِسوَة.[7] اصطلاحا: النساء جمع للمرأة من غير لفظها، وهي الأنثى مطلقا من

---

2 Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, *Mujmal al-Lughah* (Beirut: Al-Risalah Foundation, 1986), 319.

3 Ibn Manzur, Muhammad bin Makram al-Ansari, *Lisan al-'Arab* (Beirut: Dar Sader, 1414 AH), 339.

4 Al-Zabidi, Muhammad Murtada. *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* (Kuwait: Ministry of Guidance and Information, National Council for Culture, Arts and Letters, 2001), 216.

5 Al-Jurjani, Ali bin Muhammad, *Kitab al-Ta'rifat* (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1983), 105.

6 Ibn Manzur, *Lisan al-'Arab*, 241.

7 Hatim Saleh al-Dhamin al-Lakhmi, *Introduction to the Correction of the Tongue* (United Arab Emirates: Dar al-Bashaer al-Islamiyyah, 2003), 377.

الإنسان[8] ، وهي من تشارك الرجل في الأحكام الشرعية، وتبني الحياة معه فكلا منهما يكمل الآخر.

وجاءت سورة كاملة باسم النساء، كما وردت في القرآن الكريم في العديد من السور وفي عدة مواضيع، مثل قول الله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا﴾ [النساء: 4 ]

**أهمية الإرشاد الديني النسوي وضوابطه.**

إن القرآن الكريم أكد أهمية الدور والإرشاد الدعوي والديني للمرأة المسلمة وضرورته التي تستدعي أن تتصدر المرأة هذا المنبر، وتقوم بتوجيه وإرشاد بنات جنسها، وايصال الرسالة الحقيقة بدون حواجز أو حرج، فتوسع المفاهيم وتبين الأبعاد، وترشد بالآيات الكريمات وتستأنس بالأحاديث النبوية لتقيم الحجة وتؤيدها بالبراهين القاطعة التي تدل على صدقها، وتدحض بها الشبهات المضللة والأفكار الهدامة التي استفحل انتشارها؛ لذلك لابد من إعداد سواعد إيمانية وعقول علمية وبُنى فكرية قائمه على شرع الله تعالى ومتسايرة مع مستجدات العصر وأحداثه، وتعلم بأسس الإرشاد الديني المتمثلة في الإعتراف بالإيمان بالله تعالى وممارسة الشعائر التعبدية وتطهير القلب، الذي يحرر الإنسان من ذنوبه ويأسه ويكشف عن أساسه الإيماني ويدعمه[9]، فيكون إرشادا متزنا رصينا قائما على قاعدة صُلبة، مبنية على قناعة وإيمان بأن دين الإسلام دين حضارة وقيم، وأن الإسلام ليس مجرد اقتناع ومعتقد يبدأ بنطق الشهادتين ثلاث مرات أمام شهود مسلمين، بل كمسار مستمر.[10]

---

8 Ibn ʿAshur, *Al-Tahrir wa al-Tanwir* (Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr, 1984), 270.

9 Ahmed Abdel Qader, "The effectiveness of a program based on religious psychological guidance in modifying parents' attitudes towards their children with autism," *Journal of the Faculty of Education* 37.82 (2022), 191.

10 Eva Midden, "Converting to Islam: Transforming Old and New Practices Through Distancing," *European Journal of Women's Studies* 30.3 (2023), 321.

إن الحديث عن أهمية العمل الإرشادي والدعوي يمهد الطريق لإعطاء الموضوع سبق واهتمام، فيسرع المسلم ذكرا أو أنثى لئن يكون داعية إلى الله تعالى في كل أحواله وعلى تنوع تخصصاته، فهي مسؤولية الجميع، وتوضيح ذلك بشيء من التذكير يرفع الهمم وينفع المؤمن ليعيد ترتيب أولوياته في هذه الحياة.

**أهمية الإرشاد الديني**

يعد الإرشاد الديني ذا أهمية كبرى وفضل عظيم يقوم به المرء، يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت: 33]، فهنا يكمن حسن إسلام المرء بدعوته وإرشاده إلى عبادة الله تعالى والاستمساك بشرعه وأن يعمل الصالحات من الاقوال والأفعال، وأن يكون مسلما معتنقا لدين الله تعالى.[11] حيث تتجلى أهمية الدعوة ومكانتها في أن الله تعالى يدعو إليها وقد تولى مهامها قال: جل وعلا: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: 25]، فالله تعالى من أسمائه الحسنى السلام، وهو يدعو إلى السلام والأمان، ودار السلام هي الجنة، وقد يصاحب هذا المعنى عدة وجوه منها: السلامة من المصائب والشبهات والأكدار.

في العديد من الدول ذات الأغلبية المسلمة، يُعدّ الإسلام أحد المحركات الأساسية للفهم والسلوكيات الأخلاقية. وتُستمد التوجيهات الدينية من مصدرين رئيسيين هما: القرآن الكريم (الكتاب المقدس للمسلمين)، والسنة النبوية/الحديث، حيث تشير الأخيرة إلى إرث وتعاليم النبي محمد ﷺ، والتي تشمل أقواله وأفعاله وتصرفاته.[12] كما أن الدعوة إلى الله تعالى تعني نشر الدين الإسلامي في أقصى الأرض، وتوضيحه للبشرية جمعا، لذلك كان مهمة الدعوة والإرشاد تحتل مكانة عالية في

11 As'ad, Hawmad, *Aysar al-Tafasir* (s.l.: s.n., n.d.), 4130.

12 Abul-Hassan, T., "Female Leadership, Culture, and Islam," *Journal of Business Ethics* (2022), 348.

التشريع، بل جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الطاعات التي يُثاب ويؤجر عليها المؤمن[13].

**الحاجة إلى الإرشاد الديني**

مع تطور أوضاع الإنسان المعيشية وتجدد العصر وما فيه من مقومات متقدمة وتكنولوجية أصبح الإرشاد الديني والدعوة إلى الله تعالى من الأمور الأساسية والتي يتربى عليها الفرد والمجمع، ويمكن أن نجمل الأسباب كالتالي:

i. الدين هو حاجة فطرية فطر الله تعالى عباده عليها، يقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ﴾ الأعراف: 172، حيث ذكر الله تعالى العهد على بني آدم وهو عهد الخطاب التكويني بجعله جبلة في كل نسمة وفطرتها، فكل فرد من أفارد بني آدم يقر على نفسه بالربوبية لله تعالى[14]، فالآية تبين حقيقة الفطرة التي فُطِر الناسُ عليها، والدين يكتسبه الإنسان من التنشئة الاجتماعية في البيت والمدرسة والجامعة وبيئة العمل ومن العلاقات العامة التي ينشئها الفرد من خلال تعاملاته، فلابد من اشباع هذه الحاجة الفطرية بالطريقة الصحيحة والتوجيه الأمثل من خلال تعلم أمور الدين الذي ارتضاه الله تعالى لعباده.

ii. إن توضيح معالم الدين الإسلامي ومعتقداته ومبادئه يعد باكورة العمل الدعوي، وهي مهمة الأنبياء والمرسلين من قبل، ثم يكون العلماء والصالحين ورثتهم في هذا الإرشاد والتبليغ؛ فالناس بحاجة إلى تنظيم معالم حياتهم ومعاملاتهم وحدودها، فيعرفون الحلال والحرام، وتستقيم حياتهم الأسرية والاجتماعية.

---

13 Eva Midden, Conversion to Islam, 321.

14 Ibn Ashur, *Al-Tahrir wa al-Tanwir*, 65.

iii. الإرشاد الديني والعمل الدعوي ضرورة سياسية واجتماعية وثقافية، فالدعوة الإسلامية هي دفاعا عن العرب والمسلمين ومصاولة لأعدائهم من الكفار والمشركين، الذين استباحوا رقعة الإسلام بأفكارهم واستبدادهم مع حملات التبشير والتنصير التي يقومون بها بطرق مختلفة؛ ولأجل ذلك أصبحت الدعوة ضرورية ومهمة في كل وقت وحين لا تتوقف وتتجدد مع تجدد الحياة واستمرارها.

iv. إن الإرشاد الديني والدعوة إلى الله تعالى يتجلى في تقويم منظومة السلوك، وتهذيب سمات الناس وأخلاقهم، وهذا من شأنه أن يخلق حياة قائمة على الصلح والصلاح، فتقل أضغان القلوب، وتنتشر المودة والرحمة بين أفراد المجتمع المسلم، وما جاء في كتاب الله تعالى من نواهي وأوامر، وعمل المسلم بها وأخذ بمقتضاها، فإن نفسه تسمو وترتقي، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ الإسراء: 9.

v. ترك الدعوة منذر بالهلاك، فالتبليغ والإرشاد إلى دين الله تعالى هو عماد النجاة في هذه الحياة، وتركه هو ضياع هذه الأمة وهلاكها؛ لذلك كانت الدعوة فرض كفائي إذا تعطل أو توقف أثمت الأمة جمعاء، وبترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**صفات المرشد الديني**

أولا: التقوى، ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الممتحنة: 12، وهذه التقوى تتلخص في مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم للنساء اللواتي سيدخلن في دين الله تعالى التي تقوم على مقومات العقيدة وهي ذاتها مقومات الحياة الاجتماعية الجديدة في ظل الإسلام وهنا تظهر أهمية إعداد المرأة الداعية ، فالبيعة تشمل على

أسس العقيدة الإسلامية، والآية الكريمة تحمل في طياتها الإيمان العميق الذي يدفع بالمرأة المسلمة لئن تكون مسؤولة عن تبليغ دينها وتوجيه بنات جنسها إلى الطريق المستقيم في ظل الهدير الذي يجتاح عالم المرآة ويُغرر بها، بعد أن تتسلح بهذه الأسس الربانية بما فيها طاعة النبي صلى الله عليه وسلم في كل معروف والانتهاء عن كل منكر، وما خالفها فيضرب به عرض الحائط، فالكل محكوم بشريعة الله تعالى.[15]

ثانيا: حسن السيرة والسلوك، يقول الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159] ، فالمسلم ينبغي أن يكون نقيَّ القلب، سمِح النفس، وزكيَّ الأخلاق، يتخلق بالأخلاق الفاضلة، ليكون مرآة لما يعتقده، وهذا من شأنه أن يجذب الناس إليه ليكن متقبلا ومرغوبا فيه، وأن يكون حليما ورفيقا في دعوته صبورا متحملا كما كان الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، يقول الحق جل وجلاله: فيجب أن يكون المرشد إلى دين الله تعالى منظومة من الأخلاق السامية والمبادئ القويمة التي تجعله محل القدوة والامتثال لما يدعو إليه.

ثالثا: العلم، إن العلم يُكرِم المتعلم والعالم، والله تعالى يقول: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر:9 ] ، هذه الآية الكريمة تحمل في مكنونها صورة مشرقة للمؤمن الذي يعبد الله تعالى وحددت عبادته بالليل بين سجود وقيام يدفعه إلى ذلك الخوف من الله تعالى والرجاء بما عنده جل وعلا، وبما يسوده من الصفاء والشفافية التي تفتح البصيرة وتمنح القلب الرؤية الصحيحة، حينها ذكر الله تعالى الموازنة بين المتعلم والجاهل، فالعلم الحق هو المعرفة والاتصال بالحقائق الثابتة في هذا الوجود، والتي تؤدي إلى حقائق الوجود الكبرى[16]، فالعمل الإرشادي والدعوي

[15] Sayyid Qutb, *Fi Zilal al-Qur'an* (Cairo, Dar al-Shuruq, 1982), 3548.
[16] Sayyid Qutb, *Fi Zilal al-Qur'an*, 3042.

لا يصح مع الجهل، وحتى الجاهل غير معذور عما أشكل عليه، وعليه أن يسأل عن الأحكام والعبادات، فإذا قامت عليه الحجة بها أصبح مطالبا بإنكار المنكر لمن يمارسه.

رابعا: حسن المظهر: إن المرشد الديني والمبلغ لأمر الله ودينه، يجب أن يكون قدوة في كل شيء، ابتداء بقلبه وجوهره إلى شكله ومظهره، فالله تعالى جعل للمؤمن هيئة تكسوه وقارا وجلالا، فقد بين له ما عليه وما له من حسن مظهره، ولم يترك للهوى مجالا للعب بالشكل الخارجي للمسلم، فكما هذبه داخليا، فقد اعتنى به خارجيا وفق ضوابط يسير عليها بما يحفظ له إنسانيته ويصون كرامته، ففرض الحجاب واللباس الساتر الذي يدل على عفة المرأة المسلمة، يقول الله عزوجل مبينا ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ الأحزاب: 59، فالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم بأن يأمر أزواجه ونساء المؤمنين عاما يشمل نساء العالمين إلى قيام الساعة، وقد ذكر بعض المفسرين أن الخمار أن تلقيه على رأسها ولا تشده حتى لا يظهر عنقها وقلائدها وزينتها فذلك من التبرج الذي لا يجيزه شرع الله تعالى[17]، وقد بينت سنة النبي صلى الله عليه وسلم لباس المرآة المسلمة فقد روى أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذكر الإزار قالت أم سلمة: والمرأة يا رسول الله؟ قال: (ترخي شبرا) قالت: إذا ينكشف عنها؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فذراعا ولا تزيد عليه).[18] كما بين لباس الرجل المسلم ففي حديث أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إزارة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ولاجناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففي النار) قال ذلك ثلاث مرات — (ولا

---

17 Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Mawardi, *Al-Nukat wa al-'Uyun* (Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, n.d.), 400.

18 Al-Rabi' ibn Habib al-Farahidi, Sahih al-Rabi', *Al-Istiqamah Library: Sultanate of Oman* (Beirut: Dar al-Hikmah, 1415 AH), 69, Hadith No. 273.

ينظر الله إلى من يجر إزاره بطرا)[19]، فكيف إذا كان داعيا إلى الله ومرشدا لدينه الحنيف، فهو جدير بهذا الاهتمام والانصياع لأمر الله تعالى في مظهره ومخبره.

خامسا: القدوة الحسنة، يقول الله تعالى: : ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَة لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرا﴾ [الأحزاب: 20]، يعد أسلوب القدوة ناجحا في سير العملية الإرشادية والدعوية والتبليغية التي يقوم بها المسلم، فهو يمثل الصورة الحية لما يُرشد الناس إليه، ونموذجا حقيقيا للأفكار والمبادئ التي يدعو إليها، والرسول صلى الله عليه وسلم يمثل القدوة العليا للبشرية جمعاء، والأسوة الحسنة هي المشاركة في الأمر وأن يجعل له فيه نصيبا، والقدوة التي يُتبع فيها[20]، فالقدوة تقتضي أن يكون المرشد الديني وحامل لواء الدعوة صاحب خلق حسن متأسيا بالرسول صلى الله عليه وسلم، وأن يكون عمله موافقا لقوله، وأن يحافظ على هذه القدوة فيبتعد عن مواطن الزلل التي قد تخدشها، كما أن القدوة تقتضي اليسر في الأعمال، والامتثال لأوامر الله تعالى ونواهيه، لذلك نجد أن القدوة هي دعوة غير مباشرة، قد تتجاوز الحديث واللغة، وتشد المدعو وتلفته.

هذه بعض الصفات الأساسية التي يجب أن تكون في المرشد الديني في كل مكان وزمان عامة، وفي أواسط الشباب والفتيات خاصة، ممن يعول عليهم صلاح المجتمعات، وتقدمها ونجاحها.

## الإرشاد الديني للمرأة في ضوء القرآن الكريم

بعد التمهيد الذي يبين مكانة العمل الدعوي والإرشاد الديني، فإن التطرق لهذا العمل في ضوء القرآن الكريم يرفع شأنه ويؤكد تشريعه من الله تعالى لعباده؛ لذلك سنشرع في بيان بعض تلك الآيات البينات الكريمات، وما تحمله من توجيه رباني للأمة من اعطاء الدعوة أولوية واعتبار.

[19] Al-Farahidi, *Sahih al-Rabi'*, 70, Hadith No. 274.
[20] Al-Mawardi, *Al-Nukat wa al-'Uyun*, 388.

i. يقول الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة:71، فالمؤمنون والمؤمنات يتصلون بعضهم ببعض بمقتضى الدين الواحد الذي يدعوهم إلى التعاون والتناصر، ومن صفاتهم أنهم دعاة إلى الله تعالى، فالآية القرآنية ذكرت أعمالهم التي يقومون بها من الأمر بالمعروف الواجب وغير الواجب والنهي عن المنكر سواء كان صغيرًا أم كبيرًا[21]، وقيل الأمر بالمعروف: أي الأمر بالمستحبات والواجبات، والنهي عن المعاصي والكفر.[22]

والآية الكريمة تدعو الجميع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو واجب عليهم، سواكانوا فاعلين لهذا المعروف أو تاركين لذلك المنكر أو كان بعكس ذلك، فوجوب الدعوة إلى الله تعالى كوجوب الصلاة والصيام والزكاة وسائر العبادات[23]، فذكر المؤمنات بجانب المؤمنين في الآية يؤكد دور النساء المسلمات في الدعوة والتبليغ والإرشاد منذ بداياتها الأولى في العهد المكي والعهد المدني، لتواصل دورها إلى يومنا هذا وحتى قيام الساعة.

ii. ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الحجر: 94. في هذه الآية يخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأتباعه، بالجهر بتبليغ دعوة الله تعالى ولا تلتفت إلى المشركين وأذاهم وسخريتهم برسالتك وجبروتهم[24]، وهو خطاب يتجدد على مر الأزمان لحاجة الناس إلى الدعوة إلى الله

21 Muhammad bin Yusuf Ibn Atfayyesh, *Tayseer al-Tafsir* (s.l.: s.n., 2006), 78.

22 Muhammad bin Yusuf Ibn Atfayyesh, *Humyan al-Zad ila Dar al-Ma'ad* (s.l.: Sultanate of Oman, Ministry of National Heritage and Culture, 1986).

23 Fahd bin Ali Al-Sa'di, *Dialogues on Thought and Da'wah with His Eminence Sheikh Ahmad bin Hamad al-Khalili* (Oman: Ministry of Awqaf and Religious Affairs, 2000).

24 Muhammad Ali Al-Sabouni, *Al-Tafsir al-Wadih al-Muyassar* (United Arab Emirates: Juma Al Majid Center for Culture and Heritage, 2002), 651.

تعالى وإلى دينه في كل الأحوال، وهذا الخطاب يشمل المرأة المؤمنة المخلصة لتقوم بواجب الدعوة والإرشاد لدينه جل وعلا، وقد سمى الله تعالى الجهر بما أمره صدعا أي شقا دلالة على النفاذ والقوة[25]، وهذه القوة في التبليغ ضرورية ومهمة؛ لأنها تبين عظم المحتوى الذي يوقظ المشاعر المتجمدة، ويقيم الحجة، ويهز الفطرة الملوثة.[26]

إن هذه الآية الكريمة تبين أن مهمة التبليغ والإرشاد ليس مهمة سهلة، فقد وصف الله تعالى الأمر بها بالصدع، وقد ورد هذا الوصف في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ* إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾الطارق: 11-12، أي الأرض التي تتشقق ويخرج منها الشجر[27]، فكذلك مهمة الدعوة تحتاج إلى قوة ونفوذ حتى تزهر وتنتج ثمارها، وقد ذكر أن القرآن الكريم هو قول فصل بين الحق والباطل، والقرآن هو مجمل الدعوة والإرشاد عموما. وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالصدع أي الجهر بالدعوة بعد أن كانت سرية، وفرق بها بين الحق والباطل، وشتت بها جمع الكفر والشرك، وهذا يدل على عظم مهمة الدعوة والإرشاد والتبليغ لهذا الدين، والخطاب عام لجميع السائرين على هدي النبي صلى الله عليه وسلم، ذكورا وإناثا.

iii. ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ فصلت: 3، في هذه الآية الكريمة إشارة إلى أن أحسن القول هو الإرشاد إلى دين الله والحث على العمل الصالح، وهم طبقة العالمين والعاملين من أهل التوحيد والعدل والدعاة إلى دين الله تعالى[28]، وكلمة دعا تحمل معنى الإرشاد والتبليغ، وكلمة الحسن دلالة على الأفضلية،

---

25 Sayyid Qutb, *Fi Zilal al-Qur'an*, 2155.

26 Luluwah bint Abdulkarim al-Quwaifili, The Role of Women in Da'wah in Light of the Qur'an and Sunnah (Master's Thesis, Kingdom of Saudi Arabia, Umm Al-Qura University, 1409 AH), 153.

27 Muhammad Ali al-Sabouni, *Al-Tafsir al-Wadih al-Muyassar*, 746.

28 Abu al-Qasim Mahmoud ibn 'Amr Al-Zamakhshari, *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil* (Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi, 1407 AH), 199.

فكان عمل الإرشاد الديني هو أفضل الأعمال وأزكاها، وقد وصِف الداعية إلى الله تعالى بأنه خليفة الله عزوجل، وحبيب الله وصفوته وبأنه أحب أهل الأرض إلى الله تعالى؛ لأنه أجاب الله تعالى في دعوته، وأرشد الناس إلى أمر الله تعالى ودعوته وعمل صالحا وأعلن إسلامه بكل قوة وصدق.[29]

إن هذه الآية تبين أن رأس العبادات وأكمل الطاعات، هي الدعوة إلى الله تعالى والإرشاد إلى دينه، وتبليغ أوامره ونواهيه، وإقامة الأدلة اليقينية والبراهين القاطعة في دحض حجج الظالمين والمشككين في هذا الدين، وعلى المؤمن أن يواظب على هذا العمل مهما استعصى السامعون والمفسدون، فإن إصلاح النفس في جوهرها، ثم إكماله بدعوة الخلق إلى دين الحق والهدى، يعد من مراتب السعادة، وما كان بهذا الشأن وأنه من أحسن الأعمال فهو واجب[30]، وينبغي على كل مسلم حر غيور مخلص أن يدافع عن دين الله تعالى ويسعى إلى الإرشاد والتبليغ، وفي الآية إشارة إلى أن الداعي إلى الله والمرشد إلى طريق الحق يجب أن يكون عاملا بما يرشد إليه، يمثل القدوة في سلوكه قيمه ومبادئه فيما اعتقده؛ ليكون الناس إلى دعوته أقرب وأسكن، وأكثر استجابة إليه.[31]

ومن الدلائل التي تشرق بها حروف هذه الآية، أن النهوض بواجب الدعوة إلى الله تعالى أمر عظيم يجب الاهتمام به وأنه أمر شاق ومليء بالشوك، وأن الدعوة والتبليغ والإرشاد هي كلمات عظيمة تمتليء حسنا وجمالا، وتصعد في مقدمة الكلم الطيب مع العمل الصالح الذي يصدقه، ومع الاستسلام المحض لله تعالى الذي تتوارى

---

29 Abu Bakr Abdul Razzaq ibn Hammam al-San'ani, *Tafsir Abdul Razzaq* (Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1419 AH), 154.

30 Abu Abdullah Muhammad ibn 'Umar al-Razi, *Mafatih al-Ghayb* (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1420 AH), 562-563.

31 Shihab al-Din Mahmoud ibn Abdullah al-Alusi, *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani* (Beirut, Dar al-Kutub al-'Arabiyyah, 1415 AH), 374 .

معه حظوظ النفس، فتصبح الدعوة خالصة لله تعالى ليس للمرشد فيها شأن إلا التبليغ.[32]

أن أمر الدعوة والإرشاد أمر عظيم وواجب على المسلم أن يواجه الشر والباطل بكل أنواعه، وأن يسعى إلى إصلاح النفس والتواءاتها وجهلها وغرورها، وقيام الحجة بالأدلة والنصوص القطعية التي تهذب العقل في تفكيره ومنطلقة، وتقوم الأخلاق والسلوك بالمعتقدات والقيم التي بينها الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل وأكدتها سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا يحتاج من الداعية المسلم إلى عدة قوية يواجه بها تقلبات العصر وفتن الدنيا التي يحيكها أهل الضلال انتصارا لأفكارهم، ويغرروا بها العقول البسيطة والأنفس الضعيفة التي سرعان ما ترضخ لهم، وتنساق إلى تياراتهم الهوجاء التي هدفها الأكبر القضاء على الإسلام والمسلمين.

iv. ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾يوسف:الآية: 108. في هذه الآية يخاطب الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم، يا محمد بلغ المشركين أن هذه الدعوة التي أرشدكم إليها هي طريقي وسنتي، وأن الدعوة إلى الله تعالى تقوم على الحجة والبرهان والوضوح، والبصيرة يقصد بها المعرفة التي تفرق بين الحق والباطل، ويدعو إليها كل من اتبعني واستن بسنتي واهتدى بهدي.[33]

والدعوة إلى الله تعالى دلالتها في كلمة (سبيلي) في الآية القرآنية، وتعني التوحيد والإيمان والإخلاص وأنها قائمة على البيان والوضوح[34]، وهي التي يجب على الداعية أن يدعو إليها الخلق، ويقال أدعوكم إلى توحيد الله تعالى على يقين وحقيقة[35]، وهو

---

32 Sayyid Qutb, *Fi Zilal al-Qur'an*, 3121.

33 Muhammad bin Ali bin Muhammad Al-Shawkani, *Fath al-Qadir* (Damascus: Dar Ibn Kathir, 1414 AH) 72.

34 Muhammad bin Muhammad Abi al-Su'ud, *Tafsir Abi al-Su'ud* or *Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim* (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.), 310.

35 Abu Al-Layth Nasr bin Muhammad Al-Samarqandi, *Bahr al-'Ulum* (s.l.: s.n., n.d.), 213.

طريق كل مرشد إلى الحق. إن مهمة الإرشاد والتبليغ لدعوة الله تعالى يعد تكليفا عام لكافة المسلمين، وعليهم القيام بها حسب القدرة والمستطاع، وفي مقام التهاون في الدعوة وتبليغيها هو الفساد والتعسف الذي يعم المجتمعات والأفراد، فقد تنازل المسلمون عن دورهم القيادي في توجيه هذه الأمة والأخذ بيديها إلى طريق الحق والرشاد، وعلى الداعية والمرشد أن يتبصر فيما يدعو إليه ويؤمن به، وأن يكون على علم وهدى وأن يمتلك الدليل الذي يدافع به عن أفكاره ومعتقداته، والبصيرة هي المعرفة بما أمر به ونهى عنه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.

٧. ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل: 125 .أمر إلهي بالدعوة إلى الحق وإلى الرشاد وأن تكون بالحكمة والحسنى، فالله تعالى يأمر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بأن يدعو بالقرآن الكريم، ويجادلهم بالخصومة الأحسن ويناظرهم بها، ولا تقصر في تبليغ وإرشاد رسالتك ودعوتك[36]، والدعاء في الآية هو حث الناس إلى سبيل الله تعالى وطاعته، ونهيهم عن مخالفة أوامره، ومن الحكمة أن لا يخالف ما يأمر به، والموعظة الحسنة أن تكون عن صواب ودراية وعلم ولا يوجد بها تشدد وتعنيف، والمجادلة بالبرهان والدليل الصحيح القوي[37]، والدعوة إلى سبيل ربك أي إلى دين ربك، وبالحكمة أي بالقرآن وقيل معرفة مراتب الحسن والقبح في الأشياء، والموعظة الحسنة هي القول اللين اللطيف من غير عنف وغلظة[38]، فالآية تدعو المسلم إلى أن يتولى زمام الإرشاد لدين الله تعالى وتبين له أسس هذه الدعوة التي تقوم على هدي

---

36 Ahmad ibn Ibrahim, Al-Tha'labi, *Al-Kashf wa al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an* (Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 2002), 51.

37 'Abd al-Karim ibn Hawzan, Al-Qushayri, *Lata'if al-Isharat* (Egypt: The Egyptian General Book Authority), 329.

38 Mansur ibn Muhammad ibn 'Abd al-Jabbar, Al-Sam'ani, *Tafsir al-Qur'an* (Riyadh: Dar al-Watan, 1997), 210.

القرآن الكريم وعلى الحكمة والقول اللين الذي يجعل القلوب تميل إليه وتستحسن محتواه.

**الخلاصة**

إن دين الله تعالى هو الدين الخالد الذي لا تبديل له، وكل ما سواه ضرب من العبث والضلال، وعلى المرأة المسلمة الحرة المخلصة أن تسعى إلى التمسك بدينها وأن تدعو إليه نفسها والناس من حولها، يهدي الله به من يشاء من عباده، وأن مهمة التبليغ والإرشاد والتبصير هي مهمة الأنبياء والرسل من قبل، وهي قائمة لمن ورثهم، فلابد للمرأة أن تثبت دورها وهمتها وقد حملت راية التبليغ، وأن تتخذ القرآن الكريم منهاجا لها في سير الإرشاد الديني بما فيه من تكليف وحكم وأساليب وطرق تقدر عليها المسلمة بكل يسر، كما بين لها أنواع الدعاة وبين أحوالهم في الدنيا والآخرة، ليكون لها مقاما ساميا بين الدعاة، وكل ذلك يدل على أهمية جهود المرأة في صلاح المجتمع.

**الأساليب الدعوية في المؤسسات التعليمية.**

في هذا المبحث نخص بذكر بعض الأساليب الدعوية والإرشادية التي ينبغي للمرشد الديني أن يتقنها وهو يمارس دوره الدعوي في المؤسسات التعليمية.

i. الإلمام بالعلم الشرعي الضروري الذي يمكنه من توجيه المدعو إلى الطريق الصحيح .
ii. حسن استخدام أسلوبي الترهيب والترغيب؛ لأن اتقانهما سر لنجاح العملية الإرشادية، وهذه المهارة تحتاج إلى دقة في اختيار المواقف ومعالجة الظواهر.
iii. تقديم بعض الخدمات التي تجذب القلوب وهذا يتطلب الإنفاق في سبيل دين الله تعالى، يجذب بها المدعو للاستجابة المطلقة لله تعالى وأوامره ونواهيه.
iv. الإرشاد بضرب الأمثال والقصص، وهو أسلوب قرآني، من شأنه أن يوعظ ويوقد الهمم.

v. إن المرشد الديني يخاطب شرائح متعددة؛ لذلك يجب التوازن بين العلم والعاطفة والفكر، حسب كل شريحة وما تحتاجه.[39]

vi. استخدام أسلوب الحوار والمناقشة، فقد كان الأسلوب الأكثر انتشارا في الحلقات التعليمية والفقه الحنفي بشكل خاص، بل كان قبل ذلك كله في العهد النبوي، وفي عصر الرجعة والتقهقر ساد أسلوب التلقين، الذي لا يعطي فرصة لتقدم؛ لذلك فإن تشجيع الطالبات على طرح الأسئلة والمناقشة يكسبهن الثقة ويبني نفسا قوية تتحمل المسؤولية.[40]

vii. استخدام أسلوب الجاذبية والإبداع في طرح المواضيع الإرشادية والدعوية، لمواجهة عدة أنماط وأغلبها عقولا متعنتة في أغلب الأحوال.[41]

viii. استخدام أسلوب التذكير، فاستحضار النعم، تجعل المدعو يحاسب نفسه على التقصير اتجاه من أنعم عليه، فالتذكير بسيرة السلف الصالح فيه دافعا الاقتداء للحاق بركبهم لاسيما سيرة السلف الصالح من النساء من بنات جنسهن ، ومن التذكير أيضا الذي يعظ النفس هو نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى فبمجرد استشعارها يقف الإنسان خجلا أن يعصي من أنعم وأغدق عليه ليعيش ويحيا.[42]

ix. انتهاج المرشد الديني لسياسة التنظيم وترتيب الأولويات، في بناء العلاقات ومواجهة المستجدات وفق رؤية واضح مستندة إلى أدلة وبراهين شرعية، وهو منهج نبوي في بناء مجتمع محكم يتضمن علاقات نموذجية تصل إلى التفاني، وهذا يرجع إلى الجانب العقدي الذي يزكي الشعور الإيماني والوازع الأخلاقي.[43]

x. استخدام أسلوب القدوة في الإرشاد والدعوة والتبليغ، فالمرشد الديني الناجح هو الذي يهدي للحق بعمله ومظهره وسلوكه وإن لم ينطق بكلمة؛ فهو مثال متحرك وحي لمبادئه التي يعتنقها ويُرشد إليها.[44]

---

39 ‘Abd al-Karim Bakkar, *Muqaddimat li al-Nuhud bi al-‘Amal al-Da‘awi* (Damascus: Dar al-Qalam, 2005), 148.

40 ‘Abd al-Karim Bakkar, *Muqaddimat li al-Nuhud*, 154.

41 ‘Abd al-Karim Bakkar, *Muqaddimat li al-Nuhud*, 156.

42 Al-Quwaifli, *The Role of Women in Da‘wah*, 553 & 556.

43 Muhammad Amhazoun, *The Prophet’s Methodology in Da‘wah Through the Authentic Biography* (Cairo: Dar Al-Salam, 2003), 279.

44 Muhammad Al-Ghazali, *With Allah: Studies in Da‘wah and Du‘at* (Damascus: Dar Al-Qalam, 2019), 285.

xi. استخدام أسلوب الكتابة للموضوعات المعاصرة[45]، وبيان موقف الشرع منها، فهي الموضوعات التي تشغل فكر الطالبات بالأخص وتتضارب عليها الوجهات والتحليلات.

## الدراسة التطبيقية على المرشدات الدينيات في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في سلطنة عمان

رأت الباحثة أن تجري تطبيقا على الإرشاد الديني النسوي مع عينة عشوائية من المرشدات الدينيات في سلطنة عمان، وذلك بإجراء مقابلات بنوعية تجمع بين الأسئلة المفتوحة والمغلقة، تبين أهمية الإرشاد الديني النسوي في المؤسسات الدينية، بناء على وظيفة الإرشاد الديني النسوي في السلطنة تحت مظلة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، تعتمد على خطة ورؤى واضحة تعتمد على حاجة المجتمع النسوي للإرشاد الديني الذي يوضح ويبين شريعة الله تعالى ورسالته الخالدة.

وحدود الدراسة كان أهمية الإرشاد الديني النسوي في ضوء القرآن الكريم لدى المرشدات الدينيات في المؤسسات التعليمة، حيث تعمل المرشدات على استهداف الطالبات بالإرشاد الديني المغيب عن هذه الساحات وفق ضوابط تضمن سلامة العمل، مع التحديات والعراقيل التي تواجه عملية الإرشاد الديني النسوي في المؤسسات التعليمية.

## النتائج وتحليل البيانات

أجريت عشرة مقابلات لعينة عشوائية مع بعض المرشدات الدينيات بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في السلطنة، بما يتناسب مع الأوضاع عن طريق برنامج جوجل ميت، بالاعتماد على طرح الأسئلة التي توصلت من خلال الإجابات على واقع الإرشاد الديني النسوي وأهميته وتحدياته وطموحاته في المؤسسات التعليمية عامة والجامعات خاصة.

---

45 Muhammad Al-Ghazali, *With Allah: Studies in Da'wah and Du'at*, 330.

**المحور الأول: معرفة البعد القرآني في قضية العمل والإرشاد الديني وأهميته.**

كيف تنظر المرشدة الدينية للعمل الإرشادي الديني هل هو وظيفة أم معتقد حثها القرآن الكريم عليه؟

جدول (1)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| الإرشاد الديني | معتقد قرآني | 6 | % 60 | الإرشاد الديني يجمع بين الدين والدنيا، فالوظيفة تجعل الموظف يلتزم بخطة ويؤدي عمله على أكمل وجه. |
| | وظيفة ومعتقد قرآني | 4 | % 40 | |

ما هي أسس الإرشاد الديني كما بينها القرآن الكريم في معالجة قضايا الفكر؟

جدول (2)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| أسس الإرشاد الديني | التدبر والتأمل | 9 | % 90 | يقوم الإرشاد الديني على أساس مهم اجتمع عليه المشاركون وهو استخدام العقل وتوجيهه نحو التأمل والتدبر للوصول إلى الحقائق ومعرفة أصول الدين وفروعه. |
| | العقيدة وأركانها | 5 | % 50 | |

**المحور الثاني: أهمية الإرشاد الديني النسوي في الجامعات**

ما الدور الذي يقوم به الإرشاد الديني النسوي في تقويم المنظومة الفكرية والأخلاقية لدى الطالبات؟

جدول (3)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| دور الإرشاد الديني | لم يعطى فرصة لإثبات دوره | 4 | % 40 | _تباينت آراء المشاركات في دور الإرشاد الديني بين الواقع والمأمول، فالبعض يرى أنه لم يحظى باهتمام حتى يتضح دوره في الواقع الذي يفوق تصوراتنا الحالية حسب ما يراه القسم الآخر من المشاركات |
| | تقويم الفكر والسلوك | 7 | % 70 | |

في خضم الظواهر الغربية المنتشرة في الأواسط التعليمية لدى الطالبات هل يستدعي ضرورة وجود المرشدات الدينيات مما يسهم في الحد منها وتكيفها وفق الشرع؟

جدول (4)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| الإرشاد الديني النسوي في | ضرورة لمواجهة الظواهر الغربية | 10 | % 100 | اتفقت جميع المشاركات بضرورة تواجد الإرشاد الديني في المؤسسات التعليمة. |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| المؤسسات التعليمية | عدم وجوده لن يغير الواقع | — | — | |

**المحور الثالث: التحديات التي تمنع وجود المرشدات الدينيات في المؤسسات التعليمية**

ما أبرز العراقيل والتحديات التي تواجه المرشدات الدينيات من دخولهن المؤسسات التعليمية وإسهامهن في مواجهة الأفكار الدعوية المنحرفة؟

جدول (5)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| تحديات الإرشاد الديني النسوي | عدم التعاون والتهميش لمكانة الإرشاد الديني | 9 | % 90 | اتفقت أغلب المشاركات على عدم تهيئة المكان المناسب لعمل المرشدة الدينية داخل المؤسسة التعليمية وأضافت اثنتين من المشاركات عدم منهجية العمل الإرشاد الديني النسوي. |
| | عدم وجود خطة ممنهجة ورسمية | 2 | % 20 | |

هل يوجد تعاون بين المؤسسات التعليمة ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية المعنية بتعين المرشدات الدينيات؟

جدول (6)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| التعاون بين المؤسسات في تثبيت الإرشاد الديني | لا يوجد | 6 | % 60 | لا يوجد تعاون رسمي من صناع القرار في المؤسسات التعليمية، والبعض يرى أنه يوجد تنسيق داخلي لإثبات الإرشاد الديني لكن مؤقت. |
| | بتنسيق شخصي | 4 | % 40 | |

**المحور الرابع: النتائج المرجوة من الإرشاد الديني النسوي في المؤسسات التعليمية.**

كيف يمكن للإرشاد الديني النسوي أن يعزز أهمية الطالبة الجامعية داخل الجامعة وخارجها؟

جدول (7)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| دور الإرشاد الديني في | إقامة الدورات العلمية والعملية | 10 | % 100 | ترى جميع المشاركات أن استمرار الدورات العليمة المختلفة يعزز من ثقة الطالبة في مواجهة الظواهر الغربية، |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| تعزيز الطالبة | وتنمية المهارات | | | وأضافت أربع من المشاركات أنه الدورات العلمية تنمي مهارات البحث والاستفسارات لدى الطالبات. |
| | تنمية البحث والتساؤل | 4 | % 40 | |

هل الإرشاد الديني يسهم من رفع كفاءة الطالبات من الناحية الصحية والنفسية والتعليمية؟

جدول (8)

| **المتغير** | **فئات الإجابات** | **التكرار** | **النسبة المئوية** | **النتيجة** |
|---|---|---|---|---|
| الإرشاد الديني يسهم من رفع الكفاءة للطالبات | نعم | 10 | % 100 | اتفقت جميع المشاركات على إسهام الإرشاد الديني في تحسين أداء الطالبات على جميع المستويات المتعلقة بالفكر والسلوك. |
| | لا | – | – | |

هل يوجد نماذج ناجحة للإرشاد الديني النسوي يمكن تعميمها وتطبيقها في المؤسسات التعليمية لدى طالبات الجامعات؟

جدول (9)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| نماذج للإرشاد الديني النسوي | نماذج شخصية وفردية | 6 | % 60 | ترى أغلب المشاركات أنه لا يوجد نموذج رسمي وممنهج للإرشاد الديني داخل المؤسسة التعليمية، بينما ترى أربع من المشاركات أنه توجد نماذج للإرشاد الديني داخل الجامعات والكليات ولكنها شخصية وفردية. |
| | نماذج رسمية وممنهجة | 4 | % 40 | |

هل الرضا المالي الذي تناله المرشدات الدينيات في الجامعات يعكس مدى قوة الإنتاجية؟

جدول (10)

| المتغير | المفهوم | التكرار | المتوسط العام | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| الرضا المالي يعكس قوة الإنتاجية | نعم | 9 | % 90 | اتجهت أغلب المشاركات إلى أن الدعم المالي يقوي إنتاجية العمل ويعكس |
| | لا | 1 | % 1 | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | | أثره، بينما اتجهت مشاركة واحدة أن التميز يعتمد على قوة الإبداع والتجديد. |

**المحور الخامس: الخطة المستقبلية الناجحة**

كيف يمكن تطوير عملية الإرشاد الديني النسوي في الجامعات؟

جدول (11)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| تطوير عملية الإرشاد الديني | إبراز أهمية الإرشاد الديني | 7 | % 70 | ترى أغلب المشاركات أن تطوير الإرشاد الديني النسوي بتبين مكانته وأهميته عن طريق الملتقيات التعريفية به، وأضافت ست من المشاركات أن تذليل الصعوبات والشروط لدخول المرشدات الدينيات للمؤسسات التعليمة عامل مهم لتطوير الأداء والعمل. |
| | سهولة الدخول للعمل في المؤسسات التعليمية | 6 | % 60 | |

هل تخصيص مكافآت مادية ومعنوية يساهم من أهمية وجود الإرشاد الديني النسوي في الجامعات؟

جدول (12)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| المكافآت المادية والمعنوية تحفز المرشدة الدينية | نعم | 10 | % 100 | اتفقت جميع المشاركات بأهمية المكافآت المعنوية والمادية لاستمرار العمل وتقدمه. |
| | لا | – | – | |

هل تؤيدين وجود الإرشاد الديني النسوي كمواد أساسية تدرج ضمن الخطة التعليمية في المؤسسات التعليمة لدى الطالبات؟

جدول (13)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| الإرشاد الديني كمقرر ممنهج وتدريسي | نعم | 10 | %100 | أغلب المشاركات ترى ضرورة تثبيت الإرشاد الديني كمقرر دراسي، وتباينت الآراء في طريقة سيره. |
| | لا | – | – | |

كيف تسهم الدورات والورش التدريبة في تطوير المرشدات الدينيات في الجامعات؟

جدول (14)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| دور الورش التدريبية في تطوير المرشدات الدينيات | رفع الكفاءة النظرية العلمية | 2 | % 20 | أغلب المشاركات ترى أن تطوير المرشدات في المهارات التي تكسبهن الطريقة الأنسب في توصيل الطرح والفكرة، بينما رأت اثنتين من المشاركات إضافة الجانب النظري للعمل الإرشادي الديني النسوي داخل المؤسسات التعليمة. |
| | رفع الكفاءة المهاراتية | 9 | % 90 | |

هل دخول المرشدات الدينيات إلى المؤسسات التعليمية الأكاديمية يتطلب وضع علاوة مالية لإنجاز هذه المهمة؟

جدول (15)

| المتغير | فئات الإجابات | التكرار | النسبة المئوية | النتيجة |
|---|---|---|---|---|
| العلاوة المالية حافز للعمل الإرشادي | نعم | 7 | % 70 | اتجهت 70%من المشاركات إلى أهمية وجود العلاوة المالية في الدخول إلى المؤسسات التعليمة |
| | لا | 3 | % 30 | |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الديني داخل المؤسسات | | | | نظرا إلى اختلاف العمل فيها عن بقية الميادين، واتجهت ثلاثة من المشاركات بأنه لاداعي لها فهي تستلم راتبا شهريا وهذا عملها في أي ميدان دعوي. |

الاستنتاج العام من التحليل: الجداول تتضمن عدة مقاييس رئيسية لتطبيق الإرشاد الديني في المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان، وقد توصلت الباحثة من خلالها إلى النتائج التالية:

i. يتضح من الجدول (1) أن الإرشاد الديني هو معتقد قرآني واجب على كل مسلم من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتأطيره ضمن وظائف رسمية حكومية جعله ذا رؤية واضحة ومنهجية علمية يتقاضى عليها صاحبها راتبا شهريا وفق شروط تخضع لمتطلبات وظائف الدولة المعتبرة.

ii. ويبين الجدول (2) أن أغلب المشاركين اجتمعوا أن أسس الإرشاد الديني قائمة على استخدام العقل نحو التدبر والتفكر في ملكوت الله تعالى لإثبات الحجة وإقامة الدليل للوصول إلى الحقائق، كما أنه يقوي الإيمان بالله تعالى، وأيضا قائمة على أسس الحكمة و الموعظة الحسنة مع الربط بأخبار الأمم وسير الأنبياء عليهم السلام، وأضاف بعض المشاركين من دعائم الإرشاد فتح باب الأمل لدى الطالبات وهو الحديث عن التوبة ، وترى الباحثة أن الحديث عن آثار المعاصي ومآلاتها من الضرورة أيضا حتى نجمع في أسس الإرشاد الديني بين الترغيب والترهيب، وعموما كل

وسائل الدعوة والإرشاد الديني تؤدي الرسالة ما دامت مستمدة من كتاب الله تعالى.

iii. الجدول (3)، أن دور الإرشاد الديني كبيرا في تقويم الفكر والسلوك إلا أنه لم يُحظى باهتمام كبير ولم يُعطى الفرصة لكي يثبت دوره وأهميته في المؤسسات التعليمية.

iv. الجدول (4)، إنتشار الظواهر الغربية والتقليعات الدخيلة على المجتمع الإسلامي، بشكل متزايد يُحتم وجود المرشد الديني في المؤسسات التعليمية وعدم تهميش دورهن، وعلى المعنيين بالأمر تداركه حتى لا تتفاقم المشكلة.

v. الجدول (5)، إن دخول المرشدات الدينيات إلى المؤسسة التعليمية يحتاج حزم وخطة رسمية وتوصيف لعمل المرشدة داخل المؤسسة، بما في ذلك ما يحفظ لها مكانتها وحقوقها التي تجعلها جانب مهم في سير منظومة التربية والتعليم لدى الطالبات.

vi. الجدول (6)، يظهر أن التعاون الرسمي هو الأجدر لإثبات الإرشاد الديني داخل المؤسسات التعليمة؛ لما يحقق من الديمومة والثبات للعمل وتحقيق أهدافه، أما التنسيق الشخصي والداخلي فيعتريه كثير من التحديات وهو آني قد لا يحقق الهدف ولا يثبت الدور الواقعي للإرشاد الديني في المؤسسات التعليمية.

vii. الجدول (7)، بالإرشاد الديني المستمر يساعد على تشكيل قوة شخصية الطالبات ويعزز الثقة ويفتح آفاق المعرفة من خلال البحث والاستفسار.

viii. الجدول (8)، النتيجة أن الإرشاد الديني يساهم في تحسين كفاءة الطالبات وتحقيق التوازن المنطقي في تكوين الفكر والوعي، مما يرفع الصحة والمزاج ويزيد من مساحة الثقافة.

ix. الجدول (9)، مع تباين الآراء توصلت الباحثة أنه لايوجد نماذج مرسومة وممنهجة للإرشاد الديني في المؤسسات التعليمية، ولكن توجد فيها جهود

فردية تقوم بها بعض المرشدات الدينيات بطريقة شخصية، باستثناء الإرشاد الديني النسوي في جامعة السلطان قابوس كنشاط يفعل على سبيل الاختيار، ولذلك لم يحقق الأهداف التي تسعى الباحثة إلى تكوينها في المؤسسات التعليمية.

x. الجدول (10)،أن قوة الإنتاجية للإرشاد الديني يعتمد على الدعم المالي وعلى الإبداع والتجديد في الطرح والفكرة، فإذا اجتمع العاملان تشكلت قوة الإنتاجية فتعكس نجاح العمل وجودته وتأثيره.

xi. الجدول (11)، يعد تطوير الإرشاد الديني النسوي مهما لاستمراره وتألقه، فلابد من إبراز مكانته حتى يجذب الانتباه لتفعيله وأهميته، وإعطاؤه الاهتمام ليسهل تنفيذه في المؤسسات التعليمية.

xii. الجدول (12)، تعد المكافآت حافز كبير يدفع إلى الابداع والاستمرار في العمل، فالنفس جبلت على حب الجزاء وهو منهج قرآني أثبت أن العمل الصالح ثوابه بركات في الدنيا والجنة في الآخرة، وأن العمل السيء عقابه الخذلان والخسران في الدنيا والنار في الآخرة.

xiii. الجدول (13)، اعتماد الإرشاد الديني في المؤسسات التعليمية كمقرر ضمن الخطة التدريسية وفق مسمى علمي، يُعني بتدريس العلوم الشرعية، بحيث يدرس في المراحل التعليمية الأولى، فإذا ما انتقل إلى المرحلة الجامعية الأكاديمية كان تدريس المادة بمستوى أعمق يمكن الطالب من التمييز في مجريات الحياة ونوازلها.

xiv. الجدول (14)، يخلص إلى أن تطوير المرشدات الدينيات في الجانبين النظري والعملي، ولابد من الدورات العلمية والعملية التي تزودهن بالطرق المستجدة والمعلومات الموثوقة في عملية الإرشاد الديني النسوي داخل المؤسسات التعليمة، فكلا الجانبين يكمل الآخر.

xv. الجدول (15)، العلاوة المالية حافز للعمل الإرشادي الديني داخل المؤسسات التعليمية، لما فيه من التحديات الكبيرة وتذليل الصعاب على المرشدات الدينيات، فستحتاج إلى وقت أطول للعمل داخل المؤسسة التعليمية وستلتزم بخطة ممنهجة، وتواجه عقول وبيئات مختلفة، فالجهد في المؤسسات التعليمة أكثر وأكبر.

**الآثار التطبيقية للإرشاد الديني النسوي في ضوء القرآن الكريم**

توافقت نتائج البحث مع أهداف القرآن الكريم ، حيث أن تطبيق الإرشاد الديني النسوي داخل المؤسسات التعليمة يحقق الغاية من مواجهات الأفكار الدخيلة والظواهر الغربية والغريبة على المجتمع الإسلامي، ويصنع عقول واعية، وشخصيات متوازنة، وهي قيم تتوافق مع الغاية الأسمى من الدعوة والإرشاد الديني وهو تبليغ أمر الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[لتوبة:71]، حيث تقتضي الغاية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل الأحوال، وألا يكون هناك تقصير أو تهميش فئة دون أخرى، وإعطاء الأولوية للأجيال الحالية التي تتواجه عنفوان التطور والتقدم بضره ونفعه دون تفريق، من خلال توفير بيئة مناسبة للإرشاد الديني، واختيار المؤسسات التعليمة هي البيئة الخصبة لغرس القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة، من خلال الإرشاد الديني كوظيفة رسمية تعتمد من قبل الدولة، وتحسين التعاون بين المؤسسات التي تعنى بالأمر، وزيادة مستوى الثقة والاتفاق على نفس الهدف والغاية، فتكون الخطة واضحة والواجبات مرسومة والحقوق متفق عليها مما يعزز استمرار الإرشاد الديني في المؤسسات التعليمية.

**أثر الدراسة على الواقع العملي للإرشاد الديني النسوي في المؤسسات التعليمية في سلطنة عمان**

يتمثل الأثر الرئيسي لهذه الدراسة على "المؤسسات التعليمية" في محافظات السلطنة، في تطبيق وممارسة الإرشاد الديني عامة والإرشاد الديني النسوي خاصة حسب ما تقتضيه الدراسة الحالية من استهداف الطالبات، حيث يمكن أن تستفيد من آراء المرشدات الدينيات حسب خبرتهن في العمل الإرشادي الديني، والتي تم تحليلها في الدراسة وإجراء التحسينات اللازمة التي تتبناها المؤسسات التعليمية ليخرج العمل الإرشاد الديني بحلة مرتبة وتجمع بين الأساسيات التي تحفظ سير المنظومة التعليمية لدى المؤسسات وبين نجاح العمل الإرشادي الديني وتحقيق آثاره التي تنعكس على الطلبة، ويمكم إجمالها في النقاط الآتية:

i. أولا: بيان أهمية الإرشاد الديني ومكانته وضرورته، وتحسين مكانة المرشدات الدينيات داخل المؤسسات التعليمية، بما يضمن لهن توفر المكان والزمان والأدوات والوسائل التي تعينهن على أداء أعمالهن على أكمل وجه، وقدرتهن على إبداء الملاحظات والمقترحات وأخذها بعين الاعتبار لتكون محل اهتمام وتقدير.

ii. ثانيا؛ قد نتج عن هذه الدراسة التحليل الآتي:

أ. دراسة تثبيت الإرشاد الديني داخل المؤسسات التعليمية في السلطنة، حيث أبدت المرشدات الدينيات استعدادهن للعمل فيها وفق خطة ممنهجة يقوم بها جميع الأطراف المختصين بالأمر.

ب. تعزيز جهود المرشدات الدينيات في مناشط الإرشاد الديني حيث يتم تكريمهن ورفع معنوياتهن لمزيد من الابداع والتقدم.

ت. خلق بيئة تعليمية قائمة على دعائم الإرشاد الديني، حيث يقطع على المؤسسات التعليمية شوطا كبيرا في التقليل من انتشار الظواهر الغربية والدخيلة.

**الخاتمة**

يخلص البحث إلى أهم النتائج التي تمخّض عنها، وهي توجز في النقاط الآتية:

i. إن أمر الإرشاد الديني ليس وليد اللحظة، بل هو منذ خلق الله تعالى سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام، يحمل لواءه تباعا المخلصين من عباد الله تعالى وصفوتهم، ويستمر إلى قيام ساعة، لا ينتهي عند حدث ولا زمن، وقد تحدث كتاب الله تعالى عن هذا الأمر كثيرا وزخرت آياته بالدرر والأنوار التي تبين ثقله حتى الجبال أبين أن يحملنه وحمله الإنسان ليبلغه ويستبصر به في هذه الحياة بما تحمل من أحوال شتى، يواجه بقوة الإيمان ما يصادفه من فتن ونعم، ومن محن ومنح.

ii. الإرشاد الديني ليس من اختصاص جنس دون أخر، بل هو مسؤولية كل عاقل من ذكر وأنثى، لذلك نجد الآيات تخاطب الجميع وتحث على ذلك، فمن الآيات من تذكر المؤمنات إلى جانب المؤمنين في التأكيد على الدعوة والتبليغ، منذ بداياتها الأولى وإلى قيام الساعة، وعلى المسلمين القيام بها حسب القدرة والمستطاع.

iii. تناولت الآيات الكريمة موضوع الإرشاد والتبصير والتبليغ على أحوال عدة، فتارت تأمر بلفظ الدعوة مباشرة وتارة على سبيل الإشارة والمعنى، وتحدثنا عن تجلياتها وأثارها في الدنيا أحيانا، وأخرى تنقلنا لآثارها ونتائجها في الآخرة.

iv. بينت الآيات الكريمة ثمار الدعوة ومكانة العاملين والمشتغلين بها، وأهمية الإرشاد لكل الناس مع تعدد أجناسهم واختلاف فئاتهم، فالكل مخاطب بشريعة الله تعالى، وهذا دليل على أهمية التبصير والإرشاد لدين الله تعالى.

v. حمل زمام الدعوة والإرشاد يحتاج إلى علم وبرهان ومهارة، كما يجب أن يتحلى صاحبه بالإقدام والشجاعة لمواجهة الباطل وأعوانه، فالمهمة ليست سهلة بل تتطلب قوة ونفوذًا.

vi. تؤكد الآيات الكريمة أن الدعوة والإرشاد الديني هو أحسن القول، والحسن دلالة على الأفضلية، والمرشد لدين الله تعالى هو خليفة الله عزوجل وحبيبه؛ لأنه أجاب الله تعالى في دعوته.

vii. دين الله تعالى هو الدين الذي اختاره لنا، وعليه كل دعوة دون الله تعالى هي دعوة باطلة، وجب التحذير منها، وتوضيح أبعادها ومآلاتها، وأغراضها لاسيما إن كانت تعادي تعاليم الدين وتستحقرها.

viii. الإرشاد الديني يقوم على أسس متينة وقواعد ربانية، من خلالها يتمكن من إفحام الخصم ومواجهته بقوة الدليل والحجة، فيتألف بها القلب ويقتنع بها العقل.

ix. إن مما ينبغي على المرشد الديني أن يكون على علم بأحكام الشرع مطلعا على أحوال العصر ونوازله، حتى يتمكن من الدعوة والتبليغ بما يحقق التوازن ويحفظ للإنسان دينه ودينا وأخرته.

x. مع ازدياد الفتن والنزاعات وانتشار أنواع شتى من الحملات الدعوية التي تنادي بالمساواة والحرية فإن الله تبارك وتعالى يوجه أوامره بالثبات على هذا الدين والحذر من التغرير به أو المساس بثوابته العقدية، وعلى المسلم أن يبصر الناس إلى الحق دون كلل ولا سأم، وأن يستمر دون توقف مستشعرا جهود الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في دعوة أقوامهم رغم ما تعرضوا له من السخرية والإيذاء.

xi. النتيجة المحسومة في اتباع دعوة الشيطان هي الخسران المبين في الدنيا وضياع في الحياة، ويوم القيامة يتبرأ الشيطان منهم ومن أعمالهم ليكون مصيرهم نار جهنم خالدين فيها أبدا. هذه الدراسة الحالية تتفق بشكل

عام مع الدراسات السابقة في تحديد المبادئ الأساسية للإرشاد الديني من خلال مقاصد القرآن الكريم. ومع ذلك تؤكد هذه الدراسة مشكلة ضآلة الإرشاد الديني في المؤسسات التعليمية بل يمكن القول انعدامها، كما تقدم تفسيرًا دقيقًا لأهمية الإرشاد الديني النسوي في المؤسسات التعليمية، وتوسيع النقاش حول تطبيق الإرشاد الديني فيها، كأصل يعتمد عليه في تكوين الحصيلة المعرفية وتشكيل السلوك القويم لدى الطلاب بشكل عام والطالبات بشكل خاص في الوقت المعاصر.

**References**

Abu al-Su'ud, Muhammad bin Muhammad. *Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim*. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, n.d.

Al-Alusi, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah. *Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Arabiyyah, 1415 AH.

Al-Farahidi, Al-Rabi' bin Habib. *Sahih al-Rabi'*. Sultanate of Oman: Al-Istiqamah Library: 1415 AH.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. *Mujmal al-Lughah*. Beirut: Al-Risalah Foundation, 1986 AD.

Al-Ghazali, Muhammad. *Ma'a Allah: Studies in Da'wah and Preachers*. Damascus: Dar al-Qalam, 2019.

Al-Jarallah, Abdullah bin Jarallah bin Ibrahim. *The Perfection of Islamic Religion*. Saudi Arabia: Ministry of Islamic Affairs, 1418 AH.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad. *Kitab al-Ta'rifat*. Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1983.

Al-Lakhmi, Hatim Salih al-Dhamin. *Introduction to Language Correction*. UAE: Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, 2003.

Al-Mawardi, Abu al-Hasan 'Ali bin Muhammad. *Al-Nukat wa al-'Uyun*. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, n.d.

Al-Qushayri, 'Abd al-Karim bin Hawazin. *Lata'if al-Isharat*. Egypt: Egyptian General Book Authority, n. d.

Al-Quwaifli, Lulwa bint 'Abd al-Karim. *The Role of Women in Da'wah According to the Qur'an and Sunnah*. Master's thesis, Makkah: Umm al-Qura University, 1409 AH.

Al-Razi, Abu Al-Hassan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. *Dictionary of Language Standards*. S.l.: Dar Al-Fikr, 1979.

Al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad bin ‘Umar. *Mafatih al-Ghayb*. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 1420 AH.

Al-Sa‘di, Fahd bin ‘Ali. *Dialogues in Thought and Da‘wah with Sheikh Ahmad bin Hamad al-Khalili*. Oman: Ministry of Awqaf and Religious Affairs, 2000.

Al-Sabuni, Muhammad ‘Ali. *Al-Tafsir al-Wadih al-Muyassar*. Dubai: Juma al-Majid Center for Culture and Heritage, 2002.

Al-Sam‘ani, Mansur bin Muhammad bin ‘Abd al-Jabbar. *Tafsir al-Qur’an*. Riyadh: Dar al-Watan, 1997.

Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad. *Bahr al-Ulum*. S.l.: s.n., n.d.

Al-San‘ani, Abu Bakr ‘Abd al-Razzaq bin Hammam. *Tafsir ‘Abd al-Razzaq*. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1419 AH.

Al-Shawkani, Muhammad bin ‘Ali. *Fath al-Qadir*. Damascus: Dar Ibn Kathir, 1414 AH.

As’ad, Hawmad, *Aysar al-Tafasir*. S.l.: s.n., n.d.

Al-Tha‘labi, Ahmad bin Ibrahim. *Al-Kashf wa al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an*. Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi, 2002.

Al-Zabidi, Muhammad Murtada. *Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus*. Kuwait: Ministry of Guidance and Information, National Council for Culture, Arts and Letters, 2001.

Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin ‘Umar. *Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil*. Beirut: Dar al-Kitab al-‘Arabi, 1407 AH.

Bakkar, Abdul Karim. *Introductions to Advancing Da‘wah Work*. Damascus: Dar al-Qalam, 2005.

Ibn ‘Ashur, Muhammad al-Tahir. *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Tunisia: Tunisian Publishing House, 1984.

Ibn Atfiyysh, Muhammad bin Yusuf. *Himyan al-Zad ila Dar al-Ma‘ad*. Oman: Ministry of National Heritage and Culture, CE.

Ibn Atfayish, Muhammad ibn Yusuf. *Taysir al-Tafsir*. S.l.: s.n., 2006.

Ibn Furak, Muhammad bin al-Hasan al-Asbahani. *Tafsir Ibn Furak*. Saudi Arabia: Umm al-Qura University, 2009.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram al-Ansari. *Lisan al-‘Arab*. Beirut: Dar Sader, 1414 AH.

Muhammad Amhazoun. *The Prophetic Method in Da'wah through Authentic Biography*. Cairo: Dar al-Salam, 2003.
Sayyid Qutb, *Fi Zilal al-Qur'an*. Cairo: Dar al-Shuruq, 1982.